الفصل الثانى
الإطار النظرى

أولاً مرحلة ما قبل المدرسة

أ - ماهيتها وأهميتها

ب - أهدافها

ج- خصائص النمو لطفل ما قبل المدرسة

- النمو الجسمى
- النمو العقلى
- النمو الانفاعلى
- النمو الاجتماعى
- النمو الحركى
- النمو الأخلاقى

ثانياً القيم الأخلاقية

أ - مفهوم القيم

ب - تصنيف القيم

ج -مفهوم الأخلاق

د - مراحل النمو الأخلاقى

هـ -مفهوم القيم الأخلاقية

و - أهمية القيم الأخلاقية

ثالثاً الحكايات الشعبية

أ - مفهومها

ب - نشأتها

ج - أنواعها

د - خصائصها

هـ - الحكاية الشعبية والقيم الأخلاقية

رابعاً التعبير الحركى (الحركات التعبيرية)

أ - مفهوم التعبير الحركى

ب - أهمية الحركات التعبيرية في المجال التربوى والنفسى

ج - أهمية الحركات التعبيرية في مرحلة ما قبل المدرسة

د - أشكال الحركات التعبيرية في مرحلة ما قبل المدرسة

obeikandl.com

أولاً : مرحلة ما قبل المدرسة :

أ- ماهيتها وأهميتها :

تعتبر مرحلة ما قبل المدرسة فترة شديدة الحساسية فى حياة الطفل ، وتبدأ هذه المرحلة من سن ثلاث سنوات حتى نهاية العام السادس ويطلق عليها البعض مرحلة ما قبل المدرسة **Pre-School Period** أو مرحلة الحضانة **Nursery Years** أو رياض الأطفال **Kinder garret** ويفضل البعض الطفولة المبكرة **Early childhood** . ، وتعتبر هذه المرحلة فائقة الأهمية حيث تلبى مطالب النمو فيها قبل السن المدرسى .

(٢٥ : ١٨٩) (٦٢ : ٢٣٣) (٩٧ : ٣٠٥)

وتذكر **رناد الخطيب** (١٩٩١) أنها مرحلة حيوية وفى غاية الأهمية حيث يكون الطفل فيها قد استطاع إلى حد ما أن يمتلك لغته القومية كوسيلة للاتصال والتعبير وتكون قدراته كافية للتوجيه المكانى الذى يريده فى سهولة واتزان يكسبانه ثقة بنفسه أثناء سلوكه الحركى ويصاحب ذلك نمو ادراكة للأشكال والألوان والأحجام والأوزان ، كل هذا يساعد على اكتساب الخبرات التى تسهم فى بنائه وتكوينه السليم السوى إذا ما أحسن توجيهه . (٣٨ : ٢٤)

ويطلق أيضاً على هذه المرحلة " مرحلة النشاط الحركى " حيث يتميز طفل هذه المرحلة بالنشاط والسرعة . (١٤٩ : ١٥٦)

كما تؤكد **هدى قناوى** (١٩٧٧) على أن أبرز ما يميز طفل هذه المرحلة هى حركته ونشاطه المستمر ، فالأطفال فى هذه السن لا يتعبون من حركتهم المستمرة ونشاطهم الزائد فى المنزل أو فى حديقة الروضة فهم يجرون ويقفزون ويلعبون دون ظهور تعب عليهم ، وهذا النشاط فى حياة الطفل ما قبل المدرسة هو أبرز ظاهرة تسهم بقدر كبير فى مساعدة الطفل فى النمو الجسمى والعقلى والأخلاقي والأجتماعى والجمالى ... (١١٧ : ٩٣)

كما تعتبر مرحلة ما قبل المدرسة هـــى الأســاس لتوجيــه قــوى الطفــل واستعداداته المختلفة وغرس العواطـــف الســامية وأيقــاظ الرغبــة فــى العمــل الإيجابي لاستكمال الأعداد الشخصى الذى يمكن الفـــرد مـــن اســتغلال كــل مــا أودع فيه من إمكانيات لأداء وظيفة نافعة فى الحياة ســعيد بــها هــو كمــا يســعد بها المجموع الذى يعيـــش فيـــه . (١٠٧ : ١٣٣)

وتضيــف **ســعدية بــهادر** (١٩٨٧) أن هــذه المرحلــة تعتــبر العمــر الأمثل لتعلم واكتساب المهارات المختلفة وذلـــك لأن الطفــل يتمتــع بتكــرار أى عمل حتى يتمكن من اتقانة والنجاح فيه ولا يمل القيـــام بـــه ، ولــذا كــان علــى المحيطين بـــالطفل تدريبـــه علـــى اكتســاب المــهارات الحركيــة والمعرفيــة و الاجتماعية والأخلاقية بما يساعده على الاعتماد علـــى النفــس مســتقبلاً ويمكنــه من الاستفادة من قدراته وحسن اســـتخدام طاقاتـــه الذاتيـــة . (٤٧: ١٨ ، ١٩)

وتمثل مرحلة ما قبل المدرسة الفترة التى تتكـــون فيــها بــذور شــخصية الفرد ويتحدد إطارها العام ويتكون خلالها ضمـــيره الواعــى وذلــك لأن الطفــل يكون فى طور التكوين والاكتساب وعقلة يتصـــف بالمرونـــة وتقبــل الاتجاهــات الجديدة ، ولذلك تنطبع فيها الخبرات التى يمر بها وتظل ثابتـــة إلــى حــد كبــير طوال مراحـــل حياتـــه المقبلـــة (٦٥ : ٩) ، بمعنـــى أن كــل خــبرة نحياهــا وننفعل بـــها لا يذهـــب أثرهـــا ســدى وإنمـــا تتـــأثر بمـــا قبلـــها وتؤثــر فيمــا بعدهـــا . (٩ : ٩)

ولمرحلة ما قبل المدرسة أهميـــة خاصـــة تســتمدها مـــن كونـــها الفــترة الحاسمة التى تتكون خلالها المفاهيم الأساسية للطفـــل حيــث يكــون كــل طفــل لنفسه ما يســـمى ببنـــك المعلومـــات **Information Bank** والــذى يســتطيع تطويره فى المستقبل بما يساعده علـــى مســايرة النجـــاح فـــى التعليـــم وتحقيــق الآمال حيث يتمكن الطفل خلال هــذه المرحلـــة مـــن اكتســاب مـــا يقــرب مـــن

خمسين مفهوما جديدا كل شهر وبذلك يضيف هذه الثروة الهائلة إلى محصوله اللفظى الذى يتزايد بسرعة كبيرة خلال هذه المرحلة ، كما يساعد علىالأتصال مع الآخرين وفهمهم والتجاوب مع متطلبات الحياة الاجتماعية كما يتمكن أيضا من التركيز على الملامح الرئيسية المميزة للأشياء والأفراد والأماكن فى البيئة المحيطة به ويكون المخ فى غاية الحساسية خلال فترة ما قبل المدرسة وهذا يجعل من السهل تخزين المعلومات والخبرات ورموز الأشياء لاستخدامها فى اكتساب الخبرات فى المستقبل وتفسيرها والتعامل معها ولذا يجب استغلال هذه الفترة الذهبية وتشجيع الطفل على الحفظ وتدريبه على استعادة المعلومات وتركيزها واستخدام أساليب التعزيز الإيجابي لمساعدته على ذلك ، كما يكون مدى انتباه الطفل فى هذه المرحلة قصيرا للغاية لذا يجب العمل على استثارته وتشويقه باستخدام مثيرات خارجية سمعية ، بصرية ، وحركية بما يجذب انتباهه للمتابعة ويساعده على التركيز . (٤٧ : ١٥-١٧)

ب- أهداف مرحلة ما قبل المدرسة :

وقد حددت **وزارة التربية والتعليم** أهدافها بقرار وزارى رقم(١٥٤) فى عام ١٩٨٨ مادة (٥) فيما يلى :

- مساعدة أطفال ما قبل المدرسة على تحقيق الأهداف التربوية التالية :

أ- التنمية الشاملة المتكاملة لكل طفل فى المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والأخلاقية والاجتماعية مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية فى القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية .

ب- إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية لكل من اللغة العربية والرياضيات والعلوم والفنون والموسيقى والتربية الحركية للألعاب والصحة العامة والنواحى الاجتماعية .

جـ- التنشئة الاجتماعية السليمة فى ظل المجتمع ومبادئه .

د- تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكين الطفل من أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على تلبية مطالب المجتمع وطموحاته .

هـ- الانتقال التدريجى من إطار الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزملاء وممارسة أنشطة التعلم التى تتفق مع اهتمامات الطفل ومعدلات نموه فى شتى المجالات .

و- تهيئة الطفل للتعليم النظامى بمرحلة التعليم الأساسى

(٩٣: ١-٧)

أما **وزارة الشئون الاجتماعية** حددت فى لائحتها التنفيذية بعض الأهداف التى تتعلق بمرحلة ما قبل المدرسة من أهمها :

أ- رعاية الأطفال اجتماعياً وصحياً وتنمية مواهبهم وقدراتهم وتهيئتهم بدنياً وثقافياً ونفسياً تهيئة سليمة للمرحلة التعليمية الأولى بما يتفق مع أهداف المجتمع وقيمة الدينية.

ب- نشر التوعية بين أسر الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة اجتماعياً وأخلاقيا.

جـ- تقوية الروابط بين الدور وأسر الأطفال .

تضمنت المادة الثالثة عشر من اللائحة النموذجية لدور الحضانة ما يأتى :

إتاحة حرية الحركة للأطفال خارج الفصول واستخدام البرامج الملائمة لأعمار الأطفال ووضع البرامج المتنوعة المتوازية التى تساعد على النمو السليم للأطفال واكتشاف قدراتهم ومهاراتهم والعمل على تنميتها.

(١٢١ :٦٦-٦٧)

ج- خصائص النمو لطفل ما قبل المدرسة :

تعتبر دراسة خصائص النمو لمرحلة ما قبل المدرسة من الأسس الرئيسية التى تسهم فى تحليل وتحديد حاجات المتعلمين فى المدرسة وكذلك من الأسس الرئيسية التى يعتمد عليها بناء البرنامج حتى يمكن تحديد الحركات التعبيرية والحكايات الشعبية التى تلائم تلك المرحلة ومن أبرز خصائص النمو لمرحلة ما قبل المدرسة :

- النمو الجسمى Physical Education
- النمو الحركى Kinetic Development
- النمو العقلى Intellectual Development
- النمو الانفعالى Emotional Development
- النمو الاجتماعى Social Development
- النمو الاخلاقى Morals Development

- النمو الجسمى : Physical Education

تذكر **نبيلة السيد** (١٩٧٦) أن فى هذه المرحلة يتشابه معدل نمو الأطفال من سن ثلاث سنوات مع معدل نموهم فى سن الأربع سنوات فهو عادة منظم وبطئ ويصبح طول طفل الأربع سنوات ضعف طوله أثناء فترة الولادة ويكون وزنه ثلث وزنة حين يبلغ الثانية عشر من عمرة .

(١١٢ : ٢١- ٢٤)

وفى سن الخامسة يكون النمو التالى للأطفال بطيئا نسبيا بينما يكون نمو الجذع متوسط ويبطئ نمو الرأس كما أن التنفس فى هذه المرحلة يصبح أكثر عمقا فى حين تصبح نبضات القلب أقل تغييرا ويفقد الأطفال من الجنسين ما لديهم من سمنة ويبدأ الذراعان والساقان فى النحافة .

(٣٧ : ١٩ – ٢٠)

obeikandi.com

ويتفق كلاً من **حامد زهران** (١٩٧٥) ، **انتصار يونس** (١٩٨٤) أن أجهزة الطفل العظمية تزداد نضوجاً ويبدأ قدر كبير من الغضاريف فى الهيكل العظمى للطفل تتحول إلى عظام ويظل الهيكل العظمى فى هذه المرحلة غير ناضج فتزداد عظام الجسم حجماً وعدداً وصلابة مع النمو .
(٢٥ : ١٥٢) ، (١٦ : ٥٣ - ٦٥)

كما يضيف **حامد زهران** (١٩٧٥) أن وزن القلب يزداد وترتفع قدراته على العمل وتكون سرعة نموه كبيرة فى هذه المرحلة حيث يصل إلى أربعة أو خمسة أمثال وزنه عند الميلاد ويكون حجم الرئتين صغيراً نسبياً كما يزداد حجم المعدة ويستطيع الجهاز الهضمى هضم الغذاء تماماً .
(٢٥ : ١٥٧)

ويذكر **مصطفى فهمى** (١٩٧٤) أن هناك نمو سريع فى الأنسجة الليمفاوية حيث تساعد على النمو الجسمى فى هذه المرحلة وسرعة نمو المخ والنخاع الشوكى وكذلك الجهاز البصرى . (١٠٤ : ٥١-٥٢)

وأما بالنسبة للفروق بين الجنسين فيكون الأولاد أقل وزناً بدرجة خفيفة عن البنات وأكثر حظاً منهن فى النسيج العضلى بينما تكون البنات أكثر حظاً من الأولاد فى الأنسجة الشحمية كما تكون البنات أطول من الأولاد بدرجة خفيفة . (٢٥ : ١٥٣ - ١٥٤)

يتفق كلاً من **حامد زهران** (١٩٧٥) ، **خليل ميخائيل** (١٩٨٣) على أن النمو الجسمى يتأثر بالحالة الصحية للطفل وبالغذاء وبالحالة النفسية والانفعالات . (٢٥ : ١٥٤) (٣٧ : ١٥١)

بينما يتفق كل من **جير سيليد Girsild** (١٩٧٥) ، **فؤاد البهى** (١٩٧٥) ، **خليل ميخائيل** (١٩٨٣) على أن من أهم الحاجات

الضرورية للنمو الجسمى هـــى الغـذاء الصحـــى الكـــامل ، النـــوم ، الراحـــة ، النشـــاط الريـــــاضى (١٣٤ : ١٣٥ – ١٣٦) (٨٥ : ٤٢) (٣٧ : ١٥١)

- النمـــو الحركـــى : Kinetic Development

يذكر **سعد جـــلال ومحمـــد عـــلاوى** (١٩٦٩) أن هـــذه المرحلـــة تمتـــاز بالإفراط فى بذل الجـــهد وبإشـــراك عـــدد كبـــير مـــن العضـــلات فـــى معظـــم الحركات ولا يتميز طفل هذه المرحلـــة باســـتمراره لمـــدة طويلـــة فـــى مزاولـــة نشاط حركى معين بل نجده سريع الانتقال من نشاط لآخـــر كمـــا يرتبـــط تطـــور النمو الحركى بأنواع المهارات الحركيـــة المتعـــددة التـــى يكتســـبها الطفـــل مـــن خلال الفرص المتاحة له لممارسة مختلـــف الأنشـــطة الحركيـــة كنتيجـــة لرغبتـــه الجامحة فى الحركة والنشاط ويصل الطفل فى نهاية هـــذه المرحلـــة إلـــى حالـــة من النمو الحركى تشبه إلى حد كبير حالة النمـــو الحركـــى للكبـــار فـــهو يمتلـــك كل الأنواع الأساسية للمهارات الحركيـــة ليســـتطيع المشـــى والجـــرى والتســـلق والوثب والرمى واللقف ويقوم بأدائها بدرجة مـــن التوافـــق ولا تحتـــاج إلا لقليـــل من الصقـــل والإتقـــان . (٤٣ : ١١٤ - ١١٦)

ويذكـــر **كـــارول Carol** (١٩٨٢) أن مـــهارات النمـــو الحركـــى حيـــن يصل الطفل لمستوى أو لآخر منها تعتبر بمثابـــة مســـاهمة كبـــيرة فـــى وصولـــة إلى مستوى معين من التحصيل أو الانجـــاز المتمثـــل فـــى الأداء مســـتعيناً بـــهذه المـــهارة . (١٢٩ : ٤٨١)

ويشـــير كراتـــى Cratty (١٩٧٤) إلـــى أن نمـــو القـــدرات الحركيـــة لأطفال هذه المرحلة تعتمد إلى حـــد كبـــير علـــى النشـــاط الريـــاضى وحصـــول الطفل على قاعدة كبيرة منه خاصة فى الســـنوات الأولـــى لحياتـــه .

(١٣٠ : ٢٣٦)

ويتفق كل من **كاميليا عبد الفتاح** (١٩٧٥) ، **خليل ميخائيل** (١٩٨٣) على أن العوامل المؤثرة فى النمو الحركى هى الصحة العامة للطفل ونموه الجسمى السليم وخلوه من الأمراض ، كما أن للقدرات العقلية أثر فى النمو الحركى فكلما كانت القدرة العقلية العامة متأخرة . أدى ذلك إلى التأخر الحركى كما تؤثر اضطرابات الشخصية مثل الخجل والانطواء فى النشاط الحركى .

(٩٤ : ٤٧)(٣٧: ١٥٤)

كذلك تتفق **كاميليا عبد الفتاح** (١٩٧٥) مع **فوزية دياب** (١٩٧٨) على أن من أهم الحاجات الضرورية للنمو الحركى هى الحاجة إلى اللعب والحاجة إلى الوقاية والعلاج من الأمراض والحوادث .

(٩٤: ٤٧)(٩٢ : ٨٠-٨١)

- النمو العقلى : Intellectual Development

تعتبر مرحلة ما قبل المدرسة من أهم مراحل النمو العقلى ، فتذكر **انتصار يونس** (١٩٨٤) ان الطفل فى هذه المرحلة يحاول الاستزادة العقلية والمعرفية فهو يعرف الأشياء التى تثير انتباهه ويريد أن يفهم الخبرات التى يمر بها . (١٦ : ٩٤)

ويتفق كل من **فؤاد البهى** (١٩٧٥) **وكيندلر Kendler** (١٩٧٩) على أن طفل هذه المرحلة يميل إلى الأدراك الكلى للشئ قبل أن يدرك تفصيلاته وأجزاؤه فهو يدرك العلاقات بين الأشياء وتنشأ معانى الأشياء عند الطفل من خلال ما يقوم به من نشاط فى حياته اليومية ، وقد أكدت الدراسات النفسية والتربوية أن أدراك الأطفال لمعانى الأشياء يتطور من إدراكهم لفوائدها واستخدامها ووظائفها المختلفة عن إدراكهم نوعها وجنسها . (٨٥ : ١٥٠ – ١٥٢)(١٣٨ : ٢٣٥)

وتزداد قوة خيال الطفل لدرجة طغيان خيالة على الحقيقة فهم يقبلون على الاستماع إلى القصص بشغف منذ الثانية من أعمارهم ، وفى السنه الرابعة يميلون إلى القصة الأكثر طولا والتى تدور حول الأشخاص الذين يألفهم فى البيئة أما الطفل فى الخامسة فهو يميل إلى القصص الخيالية ويكون التفكير فى هذه المرحلة ذاتيا ويدور حول نفسه إلا أن التفكير يظل فى هذه المرحلة خياليا وليس منطقيا حتى يبلغ السادسة . (٩٧ : ٣١٦)

ويتفق **حامد زهران** (١٩٧٥) ، **عبد الحميد الهاشمى** (بدون تاريخ) على أن البنات تتفوق فى الذكاء وخاصة فى القدرة اللغوية عن الأولاد .
(٢٥ : ١٦٩) (٦٢ : ٢٤٩)

بينما يؤكد كلا من **حامد زهران** (١٩٧٥) ، **محمود السروجى** (١٩٨٥) ، **هدى الناشف** (١٩٨٩) على أن العوامل المؤثرة فى النمو العقلى هى الصحة العامة وعامل الوراثة الذى يرتبط بنمو المواهب والقدرات العقلية والبيئة السليمة ضرورة لنمو الذكاء والقدرات العقلية الأخرى ، كذلك المستوى الاقتصادى والاجتماعى (٢٥ : ١٦٥) (٩٩ : ١٥٥) (١١٥ : ٤٤)

كما يتفق كل من **ولارد السون وجون ليولن** (١٩٦٢) ، **حامد الفقى** (١٩٧٤) ، **سمارت Smart** (١٩٧٧) ، **فوزية دياب** (١٩٧٩) ، **هدى الناشف** (١٩٩٧) على أن من أهم الحاجات الضرورية للنمو العقلى هى الحاجة إلى المعرفة والفهم والاستطلاع والقدرة على التفكير والتخيل واكتساب المهارة اللغوية .(١٢٤: ١٥١)(٢٨: ١٣٢)(١٤٨: ٢٨١)(٩١: ٨٥)(١١٦: ٣٧)

- النمو الانفعالى Emotional Development

يذكر **عبد الحميد الهامشى** (١٩٧٦) أن هذه الفترة الطفولية تشهد نشاطا انفعاليا متزايدا مثل غضب الطفل وخوفه وفى حنانه وغيرها بحيث تدعى هذه الفترة بالطفولة الثائرة وذلك لما يتجلى فيها من ثورة انفعالية .
(٦٢: ١٢٦)

ومن الظواهر المميزة لسلوك الطفل فى هذه المرحلة كثرة انفعالاته وتنوعها وحدتها فهو كثير المخاوف شديد الغيرة ينتقل من حالة إلى أخرى فمن البكاء إلى الضحك ومن الغضب إلى السرور ومن الخوف إلى الطمأنينة (٩١ : ٥٣)

والطفل عندما يعبر عن انفعالاته يبذل قدرا كبيرا من الطاقة البدنية وتزول حدة انفعالاته تدريجيا فى نهاية هذه المرحلة (١٤٠: ١٤٥)

ويذكر **فؤاد البهى** (١٩٧٥) على أنه لكى يتم النضج الأنفعالى للطفل يجب تنمية احساسة بالثقة فى ذاته وتوفير الشعور بالأمان وتقريبه من الوالدين والأخوة مع ملاحظة عدم وضع الطفل موضع تسلية أو سخرية أو نبذة وأهمالة مع التنبيه على خطورة كبت الانفعالات مما يؤدى إلى انحراف سلوكه (٨٥ : ١٨٥)

ويضيف **فؤاد البهى** (١٩٧٥) أن العوامل المؤثرة فى النمو الانفعالى هى النمو اللغوى والنمو الحركى للطفل وأنماط الثقافة التى يحيا فى إطارها الطفل والفروق الفردية واختلاف مستويات الذكاء وسمات الشخصية وكذا نوع الجنس كما أن ميول الطفل العدوانية تزيد كلما نقصت المساحة المخصصة للعب (٨٥ : ١٦٦)

ويذكر **حامد زهران** (١٩٧٧) أن البنات يكن أكثر خوفا من الأولاد وأن الأولاد أعنف فى استجاباتهم الانفعالية العدوانية من البنات (٢٦ : ١٧٣)

ويتفق كلا من **كمال السوقي** (١٩٧٩) ، **عبد العزيز القوصى**(١٩٨٠) على أن من أهم الحاجات الضرورية للنمو الانفعالى هى الحاجة إلى الحب والعناية والرعاية من الوالدين وكل من يتعامل معهم الطفل من أفراد آخرين .

(٩٥ : ٧٤) (٧٠ : ٨٠)

النمو الاجتمـــاعى Social Development

يذكر **ســـعد جـلال ، محمـد عـلاوى** (١٩٦٩) أن النمـو الاجتمـاعى يقصد به اكتساب الطفل السلوك الذى يساعده على التفـاعل مـع أفـراد مجتمعـة ويعتبر هذا السلوك حصيلة لعمليـة التنشـئة الاجتماعيـة (٤٣ : ١٢٣)

وفى هذه المرحلة يزداد وعـى الطفـل بالبيئـة الاجتماعيـة ونمـو الألفـة وزيادة المشاركة الاجتماعية ، كما يزداد التمـايز بيـن الطفـل والمحيطيـن بـه تدريجيا حيث يكتشف نفسه كذات مسـتقلة عـن الآخريـن . (٢٠ : ٣)

ويرى **فؤاد البهى** (١٩٧٥) أنه فـى هـذه الفـترة تزيـد سـرعة النمـو الاجتماعى وتقوى (أنا طفل) ويظهر ذلك فى رغبته فـى التحكـم فـى مجـرى الأمور وحدة شـعوره بالملكيـة . (٨٥ : ٢١١ – ٢١٢)

وعدم الاكـتراث لأوامـر الكبـار والسـيطرة وتقليـد الكبـار أو زملائـه وجذب الأنظار اليه ولكن عنـد خـروج الطفـل مـن المـنزل واتسـاع مجالـه الاجتماعى يدرك أن العلاقات الاجتماعية تقوم على تبـادل الأخـذ والعطـاء . (١٠١ : ٢٢٦ – ٢٢٨)

كما يؤكد **حامد زهران** (١٩٧٧) أنـه مـع أزديـاد الوعـى بالأنـا عنـد الطفل تزداد حاجته إلى أقران من سنه يتفاعل معـهم ويحـاول إبـراز شـخصيته ، كما يشعر بأهميته من خلال علاقاته مع أقرانـه حيـث تؤثـر هـذه العلاقـات على نمو الثقة لدية واحترامه لذاته ، وفى نهاية هـذه المرحلـة يحـب الطفـل أن يساعد والدية ويساعد الآخرين كما يحـرص علـى المكانـة الاجتماعيـة حيـث يهتم بجذب انتباه الراشدين ويهتم بمعرفـة أوجـه أنشـطتهم (٢٦ : ١٨٨)

ويتفق كلا من **فؤاد البـهى** (١٩٧٥) ، **حـامد زهـران** (١٩٧٧) علـى أن العوامل المؤثرة فى النمـو الاجتمـاعى هـى مـدى نضـج الجـهاز الحركـى والنفسى للطفل كمـا أن الجـو النفسـى للأسـرة ودرجـة النضـج الشـخصى

للوالدين وتكوين الأسرة عوامل هامة بالنسبة لتوافق الطفل الاجتماعى وكذا ثقافة الأسرة ومدى توافر وسائل الأعلام وجود مكتبة الطفل لها الأثر الكبير فى النمو الاجتماعى بل وتقدمه على أقرانه.(٨٥ : ٢٢٩)(٢٦ : ١٧٩)

بينما يتفق كل من **أحمد عزت** (١٩٧٠) ، **فوزية دياب** (١٩٧٨) ، **عبد العزيز القوصى** (١٩٨٠) ، **عبد اللطيف فؤاد** (١٩٨٤) ، **عزة خليل** (١٩٩٧) على أن أهم الحاجات الضرورية للنمو الاجتماعى هى الحاجة إلى الأمن والاطمئنان والانتماء والقبول والتقدير الاجتماعى والنجاح وتحقيق الذات ، كذلك الحرية والاستقلال والنظام .

(٢٦ : ٢١٨)(٩١ : ٩٨)(٧٠ : ١٦)(٧٣ : ١٤٠)(٧٦ : ٨٠)

- النمو الاخلاقى Morals Development

لاتسمح درجة النمو العقلى فى هذه المرحلة للطفل بتعلم المبادئ الأخلاقية المجردة فيما يتعلق بالصواب والخطأ ولكنه يستطيع بالتدريج أن يتعلم ذلك فى مواقف الحياة اليومية . (٢٦ : ٢٦٥)

ويعتبر تحريك الاستعداد الداخلى للقواعد الأخلاقية عند الأطفال هو بلا شك أفضل نفعا من فرض هذه القيم وهذه القواعد عليهم عن طريق التهديد أو التخويف ، فيجب على المربى أن يأخذ فى اعتباره نفسية الطفل وحريته وأن يحاول غرس القيم داخل الطفل مع البعد عن الابتزاز أو الضغط الأخلاقى مثل التهديد والوعيد والثواب والعقاب ، فالطريقة التى تحترم بها حرية الطفل واقتناعه الداخلى وشخصيته المستقلة فيكون لها تأثيرا أكثر نفعا وأكثر الزاما ، وهذه الطريقة يجب أن ترتكز على إثارة دوافع الخير مع اعطاء سلوكه نوعا من المصداقية عن طريق المواقف الإيجابية والتشجيع (٢٢ : ٢٠)

وتوضيح القيم للأطفال تتضمن مجموعة من العمليات تبدأ بالامتداح والتمسك بما تمثله القيم وأن يكون الاختيار للقيمة من بين بدائل مطروحة وأن يتم الاختيار فى حرية تامة وأن تمارس القيمة عملياً وأن تتميز الممارسة العملية للقيمة بالثبات والاستمرار (٢٤ : ٤٤) ويتركز النمو الأخلاقى بصورة أساسية فى مرحلة ما قبل المدرسة وذلك كعملية وعى تدريجية من جانب الطفل بأهمية القيم المثالية التى تحدد سلوكه مثل الصدق ، الأمانة ، اتباع آداب السلوك ، التعاون ، حب الآخرين ، ... ويعتبر الاهتمام بالنمو الأخلاقى من أجل مساعدة أطفالنا على العيش وعلى النمو الأفضل بطريقة هادئة ولنجعلهم قادرين على التعبير بالحركات والكلمات ليس بصورة رتيبة ومكررة ولكن دائماً بطريقة جديدة (٢٢ : ٦٦)

وقد راعت الباحثة عند بنائها للبرنامج خصائص مرحلة النمو فى مرحلة ما قبل المدرسة كالتالى :

- بالنسبة للنمو الجسمى والحركى :

- مساعدة الطفل على تنمية العضلات الكبيرة ثم العضلات الصغيرة لما يتميز به هذه المرحلة بزيادة معدل النمو الحركى .
- مساعدة الطفل على اكتساب أنشطة سريعة ومتميزة لما يتميز به هذه المرحلة بسرعة الاستجابة والتنوع واضطراد التحسن .
- مساعدة الطفل على عدم الاستمرار لمدة طويلة فى مزاولة النشاط الحركى وذلك لما يتميز به هذه المرحلة من الإفراط فى بذل الجهد واشتراك عدد كبير من العضلات .
- مساعدة الطفل على اكتساب أنواع كثيرة من المهارات الحركية وذلك لرغبته الجامحة فى الحركة .

بالنسبة للنمو العقلـــى :

- مساعدة الطفل على اكتساب الاســـتزادة العقليـــة .
- مساعدة الطفل على التعرف على الأشياء التى تثير انتباهه فى الحكايات الشعبية
- مساعدة الطفل على فهم الخبرات التى يمـــر بـــها .
- مساعدة الطفل على تخيل الشخصيات فـــى الحكايـــات الشـــعبية .

بالنسبة للنمو الانفعـــالى :

- إتاحة الفرصة للتنفيس والتعبير الانفعالى عن طريق توفير الحركات التعبيريـــة للحكايات الشعبية المختلفة التى تتيح للطفل الفرصة للعب والتمثيل مما يســـاعد فى إزالة توتر الطفل .
- مساعدة الطفل على الإحساس بالثقة فى ذاته وتوفير الشعور بالأمان .
- رعاية النمو الانفعالى وتفهم سلوك الطفل واشعارة بالراحة والأمن ليســـتطيع أن يعبر عن انفعالاته وسلوكياته من خلال الحركات التعبيرية للحكايات الشعبية .

بالنسبة للنمو الاجتماعى والاخلاقى :

- استغلال حاجة الطفل إلى الإرشاد والتوجية من قبل المحيطين به فـــى تشـــجيعه على الالتزام باتباع آداب السلوك الاخلاقى .
- توعية الطفل بمشاكل المجتمع ومحاولة المشاركة فى حلها على مستوى المـــنزل والروضة .
- استغلال شعور الطفل بالمسئولية وتشجيعه على تحمل مسئولية نظافته الشـخصية وكذلك النظام فى ترتيب أدواته وحجرته .
- معاملة الطفل باحترام وتقدير مع تشجيعه على الألتزام بمبادئ الدين .
- احترام حرية الطفل واقتناعه الداخلى وتشجيعه بشخصيته المستقلة مـــع إعطـــاء التوجيه الغير مباشر بالإيجابية والتشجيع .

obeikandl.com

ثانيا : القيم الأخلاقية :

تتميز مرحلة ما قبل المدرسة بأنها المرحلة العمرية التى يمكن ممارسة السيطرة والضبط والتوجيه التربوى من خلالها وعلى ذلك فالقيم الأخلاقية لها دور كبير فى حياة الطفل (٤٥ : ٢٠٧)

حيث تساعد عملية التربية الأخلاقية فى بناء شخصيات متزنة وواعية بأدوارها الاجتماعية وفاهمة لطبيعة العلاقات الإنسانية بين جميع أفراد المجتمع ومدركة لطبيعة المعايير التى تحكم هذا المجتمع (٤٢ : ٦٩٩)

وقد تنبه المسؤولون إلى أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل فى تقويم نشأته واكتساب العادات والصفات اللازمة لرقيه وسعادته ولهذا فمرحلة ما قبل المدرسة من أشد الفترات تأثيرا فى تشكيل شخصية الطفل وتحديد معالم سلوكه الاجتماعى والأخلاقى .

ففى هذه المرحلة يتحدد الصواب والخطأ طبقا لما يراه الكبار حيث أنه يشترك فى إكساب القيم الأخلاقية للطفل كل من لهم تأثير على تنشئه الفرد سواء فى الأسرة أو المجتمع (١٠٢ : ١٠١ -١٠٢)

وترجع أهمية تكوين القيم الأخلاقية عند الطفل منذ الصغر إلى حقيقة تجدر الإشارة أليها وهى أنه من الصعب تغيير القيم التى تم ترسيخها فى مرحلة التكوين الأولى سواء فى المنزل أو الحضانة أو المدرسة (١٣: ٦٧-٦٩)

وقد كشفت نتائج دراسة **يونيس Younis** (١٩٨٠) عن أهمية القيم لأخلاقية التى تشكل نسق القيم فى مرحلة الطفولة سواء المبكرة أو المتأخرة ومن هذه القيم ، الأمانة ، الصدق ، التعاون ، احترام ، الآخرين ومساعدتهم (١٥٢ : ١٤٢)

وأفكار الطفل عما هو صواب وما هو خطأ ، ما هو حسن وما هو سئ تعتمد على خبراته ومستوى نضجه ، وأن الجانب الأخلاقي يتبلور فى اتجاهين :

obeikandi.com

الأول : وفيه تصبح المفاهيم الأخلاقية أكثر عمومية فيفضل الطفل أن يكون أميناً بشكل عام .

الثانى : فتصبح فيه القيم أو المثاليات الأخلاقية أكثر فهماً واستيعاباً لمفاهيم الصواب والخطأ .

وقد أكدت العديد من الدراسات على أن القيم تمضى فى ارتقائها من الطفولة المبكرة وحتى نهاية العمر وأنها ليست قاصرة على فترة أو مرحلة عمريه معينة دون غيرها فمع نمو الفرد تزداد المعايير التى يحتكم اليها وضوحاً وكفاءة فى تحديد قيمة . (٧٢ : ٦٤ ، ١١٥)

أ- مفهوم القيم :

ذكر **ضياء زاهر** (١٩٨٤) أن القيم هى مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة وهى تتجسد فى سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته (٦٠ : ٢٤)

كما يعرفها **جابر عبد الحميد** (١٩٨٦) بأنها مفهوم يميز الفرد أو يميز الجماعة التى تنتمى أليها ويحدد ما هو مرغوب فيه وجوباً ويؤثر فى انتقاء أساليب العمل وغاياته (٢٣ : ١٥)

تصنيف القيم :

وقد قسمت القيم إلى ستة أنماط هى :

١- القيم النظرية :

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة وهو فى سبيل ذلك يتخذ اتجاهاً معرفياً من العالم المحيط به فهو يوازن بين الأشياء على أساس ما هيتها كما أنه يسعى وراء القوانين التى تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها دون النظر إلى قيمتها العملية أو إلى الصورة الجمالية لها ولذلك نجد أن الأشخاص الذين يضعون هذه القيم

فى مستوى أعلى من مستوى غيرها من القيم يمتازون بنظـــرة موضوعيـــة نقديـــة معرفية تنظيمية وهم عادة يكونون من الفلاسفة والعلماء (٩٠ : ٧٤)

٢- القيم الاقتصادية :

ويقصد بها السلوك التنموى مثل الحرص وتعلم المهارات وهوايات شغل الفراغ والادخار والإنتاج والتسويق ، وإشباع الحاجات الجسمية والمحافظة علـــى الـــذات واحترام ملكية الجماعة والنجاح والنظافة .

٣- القيم الجمالية :

ويقصد بها ما يساعد فى نمو الطفل الوجدانى من الأنشطة الفنية الإبداعية وذلك كالموسيقى والرسم والتصوير والنحت والأدب مثل الشعر ، القصـــة ، الأغـــاني ، الأراجوز ومسرح العرائس (١٠٨ : ٢٢١ - ٢٢٢)

٤- القيم الاجتماعية :

ويقصد بها المحبة والتعاون والتآخى والتآزر وحب الوطن والوفـــاء وتحمـــل المشاق.

٥- القيم الأخلاقية والدينية :

ويقصد بها الأمانة ، الصدق ، القناعة ، العدالة ، طاعة الوالدين ، التســـامح ، الالتزام بمبادئ الدين ، اتباع آداب السلوك والتواضع .

٦- القيم السياسية :

ويقصد بها الرغبة فى التأثير على الآخرين والاهتمام بالقوة وحب الســـيطرة كما أنها تتضمن العلاقة الاجتماعية ليس بدافع الحب بل بدافع السيطرة والرغبة فـــى القوة وهى قوة تظهر عند رجال الحرب والسياسة (٧٥ : ٧٥)(٩٠ : ٧٤)

obeikandi.com

ويقسم **حامد زهران** (١٩٧٧) القيم إلى نوعين هما : قيم عامة ويقصد بها القوة والثروة وقيم خاصة كالقيم المتعلقة بالزواج والقيم النظرية والدينية والسياسية والاقتصادية والجمالية والقيم المثالية أو الأخلاقية والظاهرة والصريحة.
(٢٦: ١٦٣)

وتذكر **سهير عبد الحميد عثمان** (١٩٩٣) أن القيم تصنف إلى :

١- مجال القيم الشخصية الذاتية ويشمل :

الثقافة وحب المعرفة والنجاح والنشاط الترويحى والثقة بالنفس والاهتمام بالمظهر والنشاط البدنى والاستقلال والشجاعة والأمن والأمان والحرية والنظافة ولنظام والعزم والتصميم والحرص والانتباه .

٢- مجال القيم الاجتماعية ويشمل :

حب الوطن ، حب العمل ، الكرم ، الترابط الأسرى ، الصداقة ، العرفان بالجميل.

٣- مجال القيم الأخلاقية ويشمل :

الأمانة ، الصدق ، العدالة ، التواضع ، الصبر ، القناعة ، التسامح ، التعاون ، العطف ، الطاعة ، الالتزام بمبادئ الدين ، اتباع آداب السلوك ، حب الآخرين (٥٢ : ٩١)

وترى الباحثة أن التصنيف الأخير أكثر تناسبا مع طبيعة البحث الحالى .

- مفهوم الأخلاق :

يقصد بالأخلاق من الناحية السلوكية العادات والتقاليد والآداب والمثل المرغوبة فى مجتمع ما .

ويرى **جان بياجية Jan Peaje** (١٩٥٩) أن الأخلاق فى جملتها " مجموعة من القواعد ، ويتمثل جوهر الأخلاق فى مدى احترام الفرد لهذه القواعد "

كما حدد أربع أنواع للنمو الأخلاقى وهى :

١- مرحلة ما قبل الأخلاق : Anomy , pre – Morality

وفيها يكون سلوك الطفل غريزيا متأثرا بضوابط اللذة والألم والتعلم وهذا يكون وفق نظام العواقب الطبيعية .

٢- مرحلة الأخلاق الخارجية : Heteronomy External Morality

وفى هذه المرحلة تسيطر على الطفل القواعد التى يفرضها الآخرون الذين يمثلون السلطة مثل الوالدين والمعلمين ويتعلم الطفل فى هذه المرحلة من خلال التقمص والتقليد مع اهتمامه بقدسية القواعد وعدم المساس بها لأنها من عند الكبار .

٣- مرحلة الأخلاق الخارجية – الداخلية :

Sacionomy External – Internal Morality

بنمو الطفل يبدأ فى التفاعل مع أقرانه مما يشكل لديه نوعا من الضبط الاجتماعي وفى هذه المرحلة تمتد القواعد الخارجية لتصبح قانونا وينمو احترام الفرد لنفسه ويصبح الإحساس بالمسئولية والالتزام هما دافع السلوك ، ويظهر تأثير القبول الاجتماعى وضوابط المدح والذم الاجتماعى فى هذه المرحلة (٨ – ١١) سنه .

٤- مرحلة الأخلاق الداخلية : Autonomy Internal Morality

وتبدأ فى الظهور عند الطفل من سن ١١ أو ١٢ سنة وهى أعلى مراحل النمو الأخلاقى حيث يمتلك الفرد مثالة الأخلاقي الداخلى ويصبح ضابط السلوك هو الضمير وفى هذه المرحلة يحدث التطور الدائم لقواعد السلوك الداخلية.

(٤٢: ٧٠٢ – ٧٠٣)(٧٢ : ١٤٤)(١٠٩: ٢٠٨-٢١٠)(١٤٣ : ١١-٣٥)

ويرى **كولبرج Kolberg** (١٩٦٣) من خلال بحوثه أن مراحل النمو الأخلاقي مراحل تراكمية بمعنى أن كل مرحلة تمهد للمرحلة التالية مفترضا وجود

ست مراحل للنمو الأخلاقي ثم أدمج الأخيرتين ، وقد قسمت هذه المراحل إلى ثلاث مستويات هى :

المستوى الأول :

تمثل فترة ما قبل نمو الحكم الأخلاقي ويتميز هذا المستوى بأن الطفل يهتم بالعواقب الخارجية التى تتعلق بذاته ويتضمن مرحلتين من مراحل النمو الأخلاقي :

- المرحلة الأولى :

دوافع الطفل فيها تجنب العقاب فيعى أن هناك قواعد وأن هناك عقابا لعدم اتباع تلك القواعد .

- المرحلة الثانية :

ودافع الطفل فيها مصلحته الذاتية فيدرك العلاقات الإنسانية فى صورة بدائية على أنها علاقة تبادل منفعة .

المستوى الثانى :

وفيه يهتم الطفل بإشباع التوقعات الاجتماعية الخارجية ويعتبر اتباع هذه التوقعات قيمه فى حد ذاته ويشمل هذا المستوى المرحلتين التاليتين :

- المرحلة الثالثة :

ويسعى الطفل فيها الى القبول الاجتماعى فى شكل الامتثال لمثال الولد الطيب مدركا وجوب الاهتمام بنوايا ومشاعر الآخرين

- المرحلة الرابعة :

مرحلة الإحساس بالواجب والالتزام باتباع دوره الاجتماعى والمحافظة على القانون والنظام الاجتماعى وهنا تكون السلطة والنظام الاجتماعى هما مصدر الأخلاق

obeikandl.com

المستوى الثالث :

وفيه يكون ولاء الشخص لمبادئ أخلاقية اختارها بنفسه ويشتمل هذا المستوى على المرحلة الأخيرة وهى :

-المرحلة الخامسة :

وفيها يكون الفرد التزاما داخليا بمبادئ الصغير واحترام حقوق الناس وكرامتهم ويرى الشخص هنا أن المبادئ الأخلاقية تصلح لكل الناس وهى مصدر القانون والعكس غير صحيح (١٣٩ : ٢٥) ولم تربط نظرية **كولبرج Kolberg** (١٩٦٣) مراحل النمو الأخلاقي بأعمار زمنية محددة الا أن بعض الدراسات مثل **سليمان الخضرى الشيخ** (١٩٨٢) ، **عبد اللطيف محمد خليفة** (١٩٩٢) ، **ناديه يوسف كمال** (١٩٨٨) اتفقت على اقتراح مراحل عمريه للنمو الأخلاقي :

المرحلة الأولى حتى سن السابعة ، المرحلة الثانية من سن السابعة حتى سن العاشرة ، والمرحلة الثالثة من العاشرة حتى الحادية عشر ، المرحلة الرابعة من بداية فترة المراهقة (٤٩ :٢١) (٧٢ :١٤٤-١٤٦) (١٠٩ :٢٠٥)

وترجع أهمية تتبع نظريات النمو الأخلاقي ومعرفة حدودها العمرية لأنها تحدد لنا دوافع الطفل فى المراحل المختلفة وكيفية استغلال هذه الدوافع فى التربية الأخلاقية .

جـ - مفهوم القيم الأخلاقية :

ويعرفها **روكيتش Rokach** (١٩٧٣) بأنها " نوع واحد من القيم الوسيلة وهى أضيق من المفهوم العام للقيم كما أنها تشير إلى ضرب من ضروب السلوك وليس من الضرورى أن تشتمل على القيم التى تدور حول غاية من غايات الوجود " .
(١٤٦ : ٣٥)

ويعرفها **عبد الرحيم بكره** (١٩٨٠) بأنها " مجموعة المعايير والفضائل التى جاء بها الإسلام ثم أصبحت محل اعتقاد الإنسان عن اقتناع واختيار وصارت موجهات لسلوكه ومرجعا لاحكامه فى كل ما يصدر عنه من أقوال وتنظيم علاقته بالله وبالكون والإنسانية (٦٧ :٢٠) .

كما عرفها **إبراهيم قشقوش ، بنيه إسماعيل** (١٩٨٢) بأنها " تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد من خلال معايشته لقيم وعادات وتقاليد الوسط الاجتماعى الذى يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله وتتضح هذه التنظيمات من خلال مواقف الفرد فى الحياة وتفاعلاته مع ذاته ومع الآخرين " (٢ : ٣٣) .

وتذكر **حميدة عبد العزيز** (١٩٨٧) على تعريف القيم الأخلاقية بأنها " المبادئ والمعايير التى يحتكم بها على السلوك الإنساني لتوجيهه إلى الفضائل ليتحلى بها وللرذائل ليتجنبها بقصد أحداث التوازن والرقى للفرد والمجتمع " (٣٣ : ١٨)

أن اغلب الذين تناولوا القيم الأخلاقية بالدراسة والبحث ذهبوا إلى انه لا حدود للقيمة الأخلاقية وبالتالى لا يمكن تحديدها وحصرها فى تعريف معين بل إن ما يحددها هو دور هذه القيمة فى الحياة كما انه ليس من المهم تحديد ماهية القيمة الأخلاقية بل المهم إدراك دلالتها الحية فى صميم الخبرة البشرية (٣٩: ٢٥٣)

ونجد أن القيمة الأخلاقية لا يمكن الاستغناء عنها حيث تتميز عن سائر أنواع القيم ولا يحق لها أن تحل محل غيرها من القيم (٦٦ :٣٢)

ويذكر **حامد عبد السلام و إجلال سرى** (١٩٨٥) أن القيم الأخلاقية :

- تعمل على اكتساب الفرد خبرة تعمل على توجيهه أثناء سلوكه داخل موقف الخبرة

- تمثل هدف أو موضوعا مرغوبا فيه لدى الأفراد معتنقي تلك القيمة
- تشتمل على فكرة معيارية بحيث يمكن الحكم فى ضوئها على سلوك الفرد تندرج حسب أهميتها لدى الفرد داخل مصفوفة تسمى بالإطار القيمى أو نسق القيم
- فطرية ومكتسبة معا لدى الأفراد معتنقيها
- لابد أن يتوافر قدر كاف من التجانس بين قيم الفرد وبيئته الاجتماعية التى يتفاعل معها ذلك الفرد .
- تفصح عن نفسها عند موقف الاختيار حيث يشتمل الفعل على العديد من البدائل.
- جميع قيم الفرد يمكن أن يطلق عليها قيم أخلاقية .
- لا تنشأ من فراغ ولكن هى محصلة تفاعل الأفراد مع مجتمعاتهم

(١٢٧ :١٣٣)

مما سبق ترى الباحثة تعريفا آخر للقيم الأخلاقية " هو عبارة عن مجموعة من المبادئ والمعايير التى هى محصلة تفاعل الأفراد مع مجتمعهم والتى توجه سلوك الفرد نحو الخير خلال تفاعلاته مع الآخرين خلال حياته اليومية "

أهمية القيم الخلقية :

تظهر أهمية القيم الخلقي فى قوة تأثيرها على سلوك الإنسان وما يصدر عنه من افعال فالسلوك الإنساني متوافق لما هو مستقر فى نفسه من معان وصفات ومن ثم فالسلوك الطيب ينتج من أخلاق قومية لان الفرع بأصله فإذا اصلح صلح الفرع وإذا فسد فسد الفرع ويبين ذلك قوله تعالى " والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لا يخرج ألا كذا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون "سورة الأعراف آيه(٥٨)

لذلك فالقيم الأخلاقية لها أهمية واضحة فى الآتى :

- تبعد الأطفال عن العقد النفسية التى تجعل الحياة جحيماً لا يطاق حيث أن نفوس الأطفال تتأثر بالإيحاءات والانحرافات الأخلاقية التى تصدر من الأبوين أو من المشرفة داخل الحضانة فينشأون ضعفاء جبناء ومصابين بعقد نفسية تلازمهم خلال حياتهم .
- تعد عاملاً هاماً مؤثراً فى سلوك الفرد وفى مقدرته على تكيف نفسه للبيئة وهى تنفع الفرد وتنفع المجتمع وخيرها يعود على الفرد والمجتمع .
- تساعد الأفراد على تحديد هدفهم والسعى الجاد للوصول أليه .
- تعد عاملاً هاماً وفعالاً فى ربط أفراد المجتمع ببعضهم البعض وتوحيد وجهتهم .
- تسمو بالطفل وترفعه فوق الماديات الحسية من الحياة الحيوانية إلى الحياة الإنسانية الرفيعة بكل ما فيها من قيم ومبادئ ومعايير ومشاركة وجدانية .
- تساعد فى تقريب الاتصال بين الأفراد حيث هى إحدى وسائل الاتصال التى تجمعهم على هدف واحد ولغة واحدة وقيم واحدة .
- تعد باعثه للفرد على العمل وتدفعه إلى ذلك كما تعد مرجعاً للحكم على السلوك الذى يسلكه الفرد .
- لها دلالة كبيرة فى المجتمع وتقدمه حيث أن المجتمعات التى سبقتنا إلى التقدم والرقى أخذت هذه القيم بعد تجارب طويلة مرت بها ، ووجدت هذه المجتمعات إن الحياة لا يمكن إن تستقيم بغيرها فهذه المجتمعات من قيمها الصدق ، الأمانة ، التعاون ، حب الآخرين ، اتباع آداب السلوك ، إتقان العمل .
- تدرب الناشئين على العادات الاجتماعية التى تفى بحاجات الجماعة والتى تتكون منها الحياة الاجتماعية فى مجموعها هذه العادات التى يفرضها المجتمع على سائر أعضائه ويلزمهم بها فتمكنه من البقاء وتدخل عليه نوعاً من النظام .

- تروض الناشئة على المسلك الحسن المتزن وتستهويها أليه وتأخذها لما يقوى إرادتها وينمى شخصيتها ويؤدى الى تكاملها ويؤهلها للاشتراك فى حياة المجتمع كفرد من أفراده بأوسع معانى كلمة الاشتراك .

(١٥ :٧٤-٧٥)

ثالثاً الحكاية الشعبية :Folk-Tale

تمثل الحكاية الشعبية جزءاً من الأدب الشعبى فهى تعبير أدبي عن جوانب من ثقافة المجتمع الشعبى وإدراك الإنسان لمظاهر الحياة ، كذلك توضح بعض الحكايات جوانب من علاقة الإنسان بالإنسان وأيضا علاقة الإنسان بربه (٥٧ :٢٢٢) وقد استخدم الإنسان الحكاية الشعبية كأسلوب أراد به تهذيب أخلاقه وسلوكه وإشاعة الحكمة بصورة جذابة وعبر من خلالها عن نظراته إلى الحياة والكون وظواهره والى طبيعة الإنسان أي انه استعان بالحكاية الشعبية فى التعبير عن نفسه وفى نقل أفكاره وخيالاته وقيمه التى يؤمن بها إلى الآخرين واستخدامها أيضا كأسلوب للتربية والتثقيف .(١١٤ : ١٨١)

وبلاد العالم على اختلاف أقطارها تشيع بين أبنائها الحكايات الشعبية تحكيها لهم الجدات والأمهات والمربيات ميراثاً من الأجيال السابقة وهذه الحكايات منها المبدع الذى يمتع الأطفال ويسليهم ويربيهم فيعرفون من خلالها أمثلة للحب والتعاون ، الطاعة ، الصدق ، الخير ، العدل واتباع آداب السلوك فتتشبع بها نفوسهم وتتشربها قلوبهم .(٨٢ :٦١)

ولان المعلومات التى تتضمنها هذه الحكايات تؤثر فى التكوين العقلى والأخلاقي للطفل وفى ذوقه وخياله وفى سلوكه لهذا كانت دراسة الحكايات الشعبية خطوة للكشف عن أهم مضامينها التربوية وتقديم الإيجابي منها للنشء وابعاد السلبى عنهم .(٦ : ٦٢)

مفهوم الحكاية الشعبية :

الحكاية الشعبية مصطلح لافى الأدب العربى فحسب بل فى الأدب العالمى أيضا ، ذلك لان وصف السرد القصصى بالشعبية إنما كان استجابة مباشرة للتميز بين إطار قصصى أدبي واخر يتسم بالحرية والمرونة ومسايرة العقول والأمزجة والمواقف ، والحكاية الشعبية بهذا المفهوم تستوعب أنماطا وأنواعا متفاوتة وتستهدف وظائف متنوعة وهكذا يكون اصطلاح حكاية شعبية فضفاضاً يستوعب ذلك الحشد الهائل من السرد القصصى الذى تراكم على مر الأجيال والذى حقق الإنسان بواسطته كثيراً من مواقفه ورسب الجانب الكبير من معارفه وليس وفقاً على جماعة دون أخرى أو على عصر دون عصر آخر (٦٤ :١٠-١١) .

وتعرف **نبيلة إبراهيم** (١٩٨١) الحكاية الشعبية بأنها " الخبر الذى يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر "

وفى **تعريف آخر** للحكاية الشعبية بأنها " حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة وتتداول شفاهاً كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ " وتعقب فى إطار معالجتها لمصطلح الحكاية الشعبية قائلة أن هذين التعريفين يشتركان فى أن الحكاية الشعبية قصة تنسجها الخيال الشعبى حول حدث مهم وان هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والاستماع أليها إلى درجة انه يستقبلها جيل بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية (١١٠ :١١٩) .

ويذكر **احمد آدم محمد** نقلاً عن **سيتث طومسون** (١٩٨٧) أن مصطلح حكاية شعبية يشير فى الإنجليزية إلى حكاية مألوفة لدى الأسر أو إلى حكاية الجان ، كما يشمل كل أشكال القصص النثرى المدونة أو الشفاهية والتى تناقلها الناس طوال الأعوام (٥٤ :٧٩) .

مما سبق يتضح أن هناك تشابهاً بين الأدبيات الغربية والأدبيات العربية فى تعريف الحكاية الشعبية وقد يبدو هذا جلياً فى غلبة الطابع الفنى والجمالى الخاص بالتذوق العام والاستمتاع بالحكاية الشعبية ، وعلى ذلك يمكن تعريف الحكاية الشعبية بأنها : " قصة ذو بنية بسيطة ينسجها الخيال الشعبى ليعبر بها عن قيمة وأفكاره ومعارفه وما يجب أن تكون عليه الحياة التى يعيشها وهى تنتقل مشافهة من فرد لاخر ومن مجتمع لاخر .
(٦ :٦٣)

مما سبق **ترى الباحثة** تعريفاً للحكاية الشعبية بأنها " حكاية تتصل أحداثها بحدث قديم وتتناقلها الشعوب جيل بعد جيل ويعبر فيها الشعب عن أفكاره وقيمه "

نشأة الحكاية الشعبية :

لقد أظهرت الحكايات الشعبية المروية قبل التاريخ بآماد بعيدة وكانت الشعوب تتناقلها جيل بعد جيل وبذا احتلت موقع الصدارة بين الفنون التى تذوقها الإنسان وعبر فيها عن عواطفه وأفكاره وخيالاته ونظراته لذا فهى تعبر إلى حد ما عن مضمون العاطفة والفكر والخيال وليس بالإمكان تصور شعب لا حكايات له وربما كانت الحكايات الشعبية اقدم الأنواع الأدبية التى قدمتها البشرية للأطفال وقد تكون عبارة "احكوا لى حكاية " ترددت على لسان كل طفل منذ أن وجدت الحياة الإنسانية (١١٤ :١٨٥-١٨٧) .

وينفق كل من **عبد الحميد يونس** (١٩٦٨) ، **احمد مرسى** (١٩٨٤) ، **هادى نعمان الهيتمى** (١٩٨٨) **ونبيلة إبراهيم** (١٩٨٦) على أن هناك أنواعاً للحكايات الشعبية وهى :

١- حكايات الحيوان :

وهى عبارة عن شكل قصصى يقوم الحيوان فيه بالدور الرئيسى وهى حكايات قصيرة و يمكن أن تضم بعضها لبعض فتظهر فى صورة سلسلة

متواصلة ذات حلقات وتظهر فيه الحيوانات كأشخاص تتكلم وتأتى أفعالاً كأفعال البشر على الرغم من احتفاظها بمظهرها الحيوانى .

٢- حكايات الجان :

وهى حكايات تدور أحداثها فى بلاد بعيدة جداً ويخرجها هذا البعد السحيق فى تصور الناس عن عالم الواقع وفيها تقع أحداث خارقة للعادة حيث لا يتولى البطل القيام بالحدث نفسه بل يعتمد على شخصية خارقة أخرى كالجن والسحرة وهى تهدف فى الغالب إلى تأكيد جوانب قيمة وفكرية فهى تكافئ القيم المرغوب فيها نتائج طيبة والقيم الغير مرغوب فيها بنتائج سيئة .

٣- الحكايات المرحة :

وهى نوع من الحكايات الممتعة فى القصر وتدور حول الحياة اليومية وهى تنزع إلى التجمع حول شخصية واحدة ويغلب عليها المفارقات الناجمة عن الغباء والبلادة ، وهى تعتمد على الإيحاء غير المباشر فى جو بعيد عن التوتر وعلى هذا فهى ليست مبعث هزل عابر بل تثير خيال المستمع وتفكيره وتهدف إلى التهذيب أو التثقيف أو التسلية و الترفيه .

السير الشعبية :

حيث لا يزال بعضها بمثابة الزاد الشعبى وهى ملاحم تجمع بين المعرفة التاريخية والسمر الفنى وليس من شك أن إقبال الجماهير على هذه القصص إنما تبعث علية الحاجة إلى الموازنة النفسية بين ما هو كائن وبين ما ينبغى أن يكون .

١- حكاية الشطار :

وهى حكايات تختبر قدرة البطل على القيام بعمل أو التغلب على عدو أو التخلص من مأزق ، وقد سايرت ظاهرة الشطار التاريخ العربى وبخاصة فى مصر وبرزت طائفة الشطار بملامح وصفات متميزة وأوضحت لهم تقاليد لابد من مراعاتها كغيرهم من أبناء الطوائف والمهن .

openkanari.com

٢- الحكاية الاجتماعية :

وهى حكاية شعبية تنشد المثل وتتطلع إلى الإصلاح الاجتماعي وهى تلتزم بالواقع تصورة أو تستأنس به وتنقده مباشرة باستحداث موازنة خفيفة بين السلوك الواقعى وما ينبغى أن يكون علية وتتسم هذه الحكاية بانتصار الفضيلة دائما وتأكيد القيم الإنسانية الإيجابية ولذلك فهى مرحة فى معظم الأحيان وتنتهى بخاتمة سعيدة .

٣- حكاية الألغاز :

وهى حكايات تدور أحداثها حول الألغاز كمعضلات يطرحها العقل البشرى وتلتقى فى هذه الحكايات وظائف شتى منها ما هو تفسيرى شارح للظواهر والمعضلات ومنها هو تعليمى يرسب معلومة من المعلومات أو حقيقة من الحقائق أو معرفة من المعارف ومنها ماهو يستهدف الاختبار العقلى وتزجيه الفراغ بالرياضة الذهنية .

٤- حكايات الأمثال :

بعض الأمثال فى الأصل حكايات ، غير أنها من كثرة ترديدها وكثرة الأحداث المشابهة لها عمت وأصبحت معلومة لدى المجتمع صغارا وكبارا فألحت عليهم ووضعوا لها كلاما موجزا منغمسا مطابقا لحالها حسب أهميتها لهم .

(٦٤ :١-٣٧)(١١ : ٧١-٧٧)(١١٤ : ١٨٩-٢٠٢)(١١١: ٥٠-٥٣)

خصائص الحكايات الشعبية :

تتميز الحكايات الشعبية بنفس خصائص الأدب الشعبى المتمثلة فى العراقة والمرونة والواقعية والجماعية ومجهولية المؤلف وتزيد عليها بصمات تميزها عن غيرها من أنماط الأدب الشعبى والأخرى منها (٨٢ : ٢٢٤)

ويتفق كل من **أحمد مرسى** (١٩٨٤) ، **على الحديدى** (١٩٩٠) على أن خصائص الحكاية الشعبية وهى :

١- لا تعتمد على التدوين فى سردها :

فالصفة التى تميز الحكايات الشعبية هى انتقالها عبر الأجيال ضمن التقاليد المتوارثة عن طريق الرواية الشفوية وتستمر روايتها وترديدها وهى بهذا لا تعتمد على التدوين .

٢- تقوم على تقاليد معينة :

فالحكايات الشعبية تقوم على تقاليد معينة فى الاستهلال مثل : وحدوا الله وصلوا على النبى ، كان فيه زمان ، وكان ياما كان ... ، الخ .

٣- الصدق :

حيث يتمثل الصدق فى الملامح العامة ويقصد به أن ترتكز الحكاية الشعبية على أساس من الحقيقة وتبدأ منه .

٤- سهولة انتشارها :

سهولة انتشارها يسر استخدامها وإتاحتها لأفراد المجتمع .

٥- تحتوى على مضامين تربوية أخلاقية :

أن الحكايات الشعبية تحتوى على مضامين تربوية أخلاقية مستمدة من المكونات الأساسية للثقافة الشعبية كالالتزام بمبادئ الدين واتباع آداب السلوك

٦- المرونة والتطور :

الحكاية الشعبية مرنة ومتطورة لأنها لا تتمسك بصورة موحدة أو شكل محدد وإنما يكون للحكاية الواحدة أكثر من صورة أو شكل وذلك بسبب اختلاف الثقافات باختلاف الزمان والمكان .

obeikandl.com

٧- **دافعا سلوكيا :**

الحكايات الشعبية تمثل دافعا سلوكيا يحدد اتجاهات وقيم المجتمع ، فهى تقوم بتقديم أنماط جيدة لآداب السلوك من خلال شخصيات أبطال الحكايات الذين يشعر المستمع نحوهم بالحب والتقدير والإعجاب .

(١١: ٨١-٨٥)(٨٢ : ٢٢٤)(٦ : ٧٧-٧٨)

مما سبق يمكن القول بأن الحكايات الشعبية تتميز بالعديد من الخصائص التى عملت على بقائها حتى الآن كنمط شعبى أدبى يتناقله أفراد المجتمع فيما بينهم متأثرين بما تحملة من قيم وأفكار . ، فالحكايات الشعبية تتنوع موضوعاتها ودلالات عناصرها وهى فى نشأتها الأولى مصدر من مصادر نقل المعرفة بين الأجيال بل هى فى حقيقتها وسيلة من وسائل التعليم والتلقين ونشر المعرفة وتصوير التجربة الإنسانية فى إطار يجمع بين الترفيه والتعليم ، فالحكاية الشعبية تقوم بدور تعليمى وتثقيفى فى آن واحد فالحكايات التى تروى موجهه لتربية الأطفال فهى تنمى خيالهم وقدراتهم الذهنية ، كذلك تقدم لهم النموذج الأمثل لآداب السلوك واستيعاب القيم الأخلاقية والاجتماعية . (٥٨ : ٥٨)(٦٣ : ٥٦)

الحكاية الشعبية والقيم الأخلاقية :

يعتبر السلوك الأخلاقي ضرورة من ضرورات تنظيم المجتمع وفى عدم وجودة تسود شريعة الغاب حيث تصنع القوة الحق بدلا من أن يصنع الحق القوة ، ، وهو كل سلوك خير يقوم به الإنسان بإرادة خيره ولغاية خيرة ، وإذا كان للتربية وظائفها المختلفة فإن من أهم وظائفها " الوظيفة الأخلاقية " وذلك بحكم نشأتها وارتباطها بثقافة المجتمع وتأثيرها فيه حيث أنها تعبر عما يختاره المجتمع من قيم فى طريق تطوره ونموه وذلك لأنها تستمد أهدافها من هذه القيم وعلى أساس القيم يقوم اختيار التربية لنوع المعرفة

والطريقة وفى ضوئها تعين الأداة السلوكية التى تعمل على تكوينها فى الأفراد (١ : ١١٩)

وبالرغم من أن القيم الأخلاقية تمثل أحد وظائف التربية إلا أنه قد يصعب على الناس العاديين والأطفال إدراكها على المستوى النظرى والتجريدى ، وهنا يبرز الدور الذى يمكن أن تقوم به الحكايات الشعبية حيث تترجم القيم المجردة إلى تجربة فعلية للحياة اليومية أى تجسد القيم الأخلاقية المختلفة بصورة أو بطريقة عملية (٦ : ٨٣)

وهناك حكايات شعبية تحمل بين طياتها صراعاً بين قوى الخير وقوى الشر ، الضعيف صاحب الحِق والقوى الباغى ويغلب الشعب دائماً الخير ولا شئ غير الخير ، والحكايات الشعبية قد لا تواجهنا بالاختيار بينهم بشكل مباشر أو تنصحنا بالطريق الذى علينا أن نختاره ولكنها تكون لدى الفرد ذلك الوعى الذى يُعينة على تحديد موقفة وتُقنعه من خلال الأحداث وما تصورة من خيالات أن الطريق الأقصر والأسهل ليس أفضل الطرق دائماً والحكايات الشعبية متفائلة دائماً تذرع الأمل فى نفس سامعها وقارئها وهى لا تسد الباب للرجاء أبداً (٦١ : ٦٥)

وتحفل الحكايات الشعبية بكثير من القيم التى تحض على الصدق ، اتباع آداب السلوك ، الطاعة ، التعاون ، الأمانة ، الالتزام بمبادئ الدين ، تجنب الانحراف ، حب الآخرين وتدعو الأفراد للتحلى بها وكذلك تنفرهم من القيم الأخلاقية السلبية وتبعدهم عنها (٨٩ : ٧٠-٧٣)

رابعاً : " الحركات التعبيرية " :

أ- مفهوم الحركات التعبيرية :

التعبير الحركى هو المصطلح التربوى لكلمة رقص وقد أقترح المتخصصون فى مجال التربية الرياضية تسمية هذا الفن بالتعبير الحركى بدلاً من الرقص على اعتبار أنه أسلوب تعليمى وفن له فلسفته وأداؤه كما

أنه يقوم على أسس ومبادئ علمية مع الاستناد على بعض العلوم المختلفة مثل علم التشريح ، وعلم وظائف الأعضاء ، وعلم النفس وغيرها مع مراعاة المبادئ الفسيولوجية والبيولوجية للتكوين الإنسانى (٨٧ : ٦١)

وفى هذا الصدد تذكر **نفيسة الغمراوى** (بدون تاريخ) أن المقصود بكلمة التعبير هى " أنها مقدرة ينميها الإنسان بشتى الوسائل حتى يمكن من خلالها الإفصاح عما بداخلة من أفكار ومشاعر وأحاسيس " فإظهار هذه المشاعر بصورة تعبيرية تجعله مفهوم من الناس (١١٣ : ٣)

وتذكر **بهية البدن** (١٩٧٣) أن التعبير فى أعم صورة " لفظى أم حركى " له عناصره ومقوماته وله أهميته ومكانته وذلك لأنه تراث خالد يسجل آراء الناس وأفكارهم ويدون رغباتهم ونزعاتهم كما أنه يدل على مدى ثقافتهم ومعارفهم ، والتعبير الحركى هو ترادف الحركة مع التعبير على أسمى ما يصل إليه فن الحركة عن طريق استخدام الخيال لأداء فن رفيع بمستوى حركى معين محققا هدفا ومستوى حركيا بدرجة تتناسب مع الفكرة (٢١ : ٢١ - ٣٢)

ويذكر **محمد فرغلى** (١٩٧١) أن المقصود بكلمة حركة هى " ذلك الجانب أو المظهر من السلوك الذى يصدر عن الفرد كوسيلة للتعبير وللحركة وإنجازاتها وأهدافها ومعانيها الخاصة بها " (٩٨ : ٩٥)

ويتفق كل **من روجز Rogers** (١٩٤١) ، **مارجريت Margeret** (١٩٥٩) على أن التعبير الحركى هو " الوسيلة الوحيدة التى جعلت الإنسان مفهوما لدى الجماعة التى تعيش معها إذ عن طريقة يمكن أن يبتدع أو يبتكر حركات تعبيرية تجعله مفهوما لدى الجماعة . ، أن التعبير الحركى هو لغة وضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية (١٤٥: ١٢٨)(١٤٢ : ١٢٢)

كما تشير **الفيدت Elffeldt** (١٩٥٦) فى دراستها أن القيمة الحقيقية للتعبير الحركى تكمن فى الفرص المتاحة لمن يزاول هذا الفن ن فهى تمده بالقوة المعنوية والعقلية والبدنية وهذه القوى تجعل حركات الأفراد فى توافق معقدين على أنفسهم فى أداء ما يطلب منهم (١٣٢ : ١٨٦)

ويوضح **أحمد رضا** نقلا عن **سيرج ليفار Serg Lever** (بدون تاريخ) أن التعبير الحركى هو فن الخلق والابتكار أى أنه فن الحياة فهو يساعد على الرؤية والمعرفة (٥٥ : ٢٣)

بينما يذكر **أرنولدArnold** (١٩٦٠) أن التعبير الحركى هو تعبير الفرد عن انفعالاته من خلال الحركة المرتبطة بالإيقاع (١٢٨ : ١٩)

وتشير **أندروس Andreus** (١٩٧١) عن **جلاديس Gladias** أن التعبير الحركى هو تعبير عن حياة الفرد سواء كان طفلا أو شابا أو كهلا وتعتبر الحركة هى اللغة العالمية لكل فرد حيث يستخدمها بناء على فعل ناتج عن المواقف والأشياء والأفكار والأحاسيس ، ويمكن بذلك متابعة التعبير بالحركة الكافى وذلك بإعداد برامج هادفة ومتطورة بواسطة الحركة المبتكرة المعبرة التى تقوم بترجمة ما يريده الفرد (١٢٧ : ٨٠)

وتشير **إجلال إبراهيم ، نادية درويش** (١٩٧٤) أن التعبير الحركى يسهم مساهمة إيجابية فى ابعاد القلق والتوترات النفسية وفى التعبير عن النفس البشرية وتفريغ انفعالاتها المكبوتة (٣ : ٤٦)

وقد اتفقت **عفاف زهران** (١٩٨٠) ، **عفاف محمود** (١٩٨٠) ، **هناء عفيفى** (١٩٨٦) على أن التعبير الحركى وسيلة تعليمية وفنية تجمع ما بين الأداء الحركى بطريقة علمية سليمة وبين مظاهر التعبير التى يعبر بها الفرد عما بداخلة وعما يتأثر به من مظاهر محيطة أو عن فكرة معينة عن طريق الحركة السليمة والحركة التعبيرية الصادقة بمصاحبة الموسيقى

وأنه فن وعلم فن من الناحية التطبيقية وعلم من ناحية اتباعه الأسلوب العلمى . (٨٠ : ٤٥)(٨١ : ٣٥)(١١٨ : ٣٤)

- الحركات التعبيرية :

أ - أهمية الحركات التعبيرية فى المجال التربوى والنفسى :

تشير **فاطمة العزب** (١٩٨٨) إلى أن التعبير الحركى وسيلة فعالة من وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية لذا اهتمت الدول المتقدمة بإدخاله ضمن برامجها وأنشطتها التربوية وذلك لكونه نشاط تربوى تعليمى يتيح فرص النشاط للأطفال من خلال حركاتهم التعبيرية الذاتية الناتجة من حبهم للحركة وبالتالى يحقق النمو الشامل لهم وتعديل سلوكهم (٨٨ : ٢٧)

كما أن التعبير الحركى مادة هادفة لها غرض ثابت وهدف واضح يمكن الاستفادة منها فى تعليم الأطفال وتنمية قدراتهم ومواهبهم الحركية والقدرة على الابتكار وأداء القصص الحركية من خلالها لتوسيع مداركهم وقدراتهم بالإضافة إلى أنها تعتبر وسيلة هامة من وسائل تحقيق النمو الذاتى سواء من الناحية الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية أو الأخلاقية وهذا ما تهدف إلية عملية التربية .

(٤: ٢٠)(٢١ : ٢١)

والتعبير الحركى من أمتع الوان النشاط للأطفال فهم يجدون فيه متعة كبيرة تترضى نزعاتهم الحركية والنفسية والتخيلية (٣٦ : ٢٠)

كما يعتبر أنه تعبير وترجمة لما يتعلمه الطفل عن الإنسان والطيور والحيوان وعما يدور حوله فى البيئة حتى أصبح مظهرا عمليا لما يتعلمه فى اللغة أو القصص أو الرسم أو الحساب أو المهارات الفنية فحركات الطفل الإيقاعية والتعبيرية فى جميع أشكالها لها مكانتها فى تربية النشئ لأنه يعبر عن نفسه باستجابته على أنغام الموسيقى أو مسايرة حركته على كلمات غنائية وذلك ترجمة لما يجول فى نفسه وإظهار لشعوره بطريقة حركية منسقة (١٢٢ : ٣٠)

ج- أهمية الحركات التعبيرية فى مرحلة ما قبل المدرسة :

١- تستخدم حركات الطفل الطبيعية :

الحركات التعبيرية تستخدم حركات يقوم بـــها الأطفـــال يوميـــا كالمشـــى ، الجرى ، التزحلق ، الاهتزاز ، الدوران و الدحرجـــة وليســـت خطـــوات رقـــص فنية ومع ذلك فهو يعطى أكثر من مجرد الفرصة للأطفـــال لكـــى يتحركـــوا فـــهو أيضا يساعد الأطفال لكى يكونوا على وعى بحركاتـــهم ، الوعـــى الـــذى يســـاعد على التطور الحركى الكامل من حيث الجـــودة والمـــهارة .

٢- ترتبط بخبرات الطفل فى الحياة :

ترتبط بخبرات الطفل الحياتية الملموسة فمثـــلا ممكـــن أن يرتبـــط بحيوانـــات يعرفونها أو مناسبات معينة يحتفلون بها ، كل موضوع يترجم إلى أفكـــار حركيـــة ينتج عنها أنشطة حركية والهدف من هذه الخبرات هو أن يتعرف الأطفـــال علـــى إمكاناتهم الحركية وكذلك تطوير الوعى وإيجاد العلاقة مع عالمـــهم ، إن الأطفـــال يرتبطون بعالمهم وكذلك أسرتهم وثقافتهم وكل ذلك يكـــون مـــن خـــلال مشـــاركة الآخرين فى الرقص . أن الرقص الإبداعي ليس نشاط معزول فى المناهج فالأطفال إما أن يبدعوا بالقصة أو الرسم أو بالرقص كاستجابة .

٣- تدمج أفكار وأحاسيس وخيال كل طفل :

تتيح للطفل أن يعبر عن افكارة ومشاعره وخيالاته فهم يصنعون عالمهم كبـــيرا أو صغيرا ، فالطفل يجد سبلا لترجمة مشاعره فى الرقص وكذلك تضفى الحركـــات التعبيرية المصداقية على المشاعر ويعطيها لتكون معبرة عندما تكون الكلمات غـــير كافية . (١٨ : ١٦ – ١٩)

د- أشكال الحركات التعبيرية فى مرحلة ما قبل المدرسة :

فى الواقع تعددت أشكال الحركات التعبيرية وقـــد وجـــد أن الأكـــثر ملائمـــة لهذه المرحلة " مرحلة ما قبل المدرسة " هـــى الحركـــات التعبيريـــة الإبداعيـــة . فهى تقوم على الحركة الطبيعية للطفل وليس تقليـــد المـــدرس أو ليســـت حركـــة

ذات أسلوب خاص .، والحركات التعبيرية تهتم بالوعى الحسى والاندماج العميق فى الحركة حيث يدرك الأطفال أن بمقدورهم خلق تشكيلات كأوراق الشجر والسحب والريح فتصبح طريق الأطفال نحو معرفة أنفسهم وما يربطهم بالعالم من حولهم (١٤٧ : ٣ - ٤)

وتذكر **فاطمة العزب** (١٩٨٨) أن الحركات التعبيرية فى مرحلة ما قبل المدرسة تشتمل على :

١- حركات أساسية : انتقالية وغير انتقالية .
٢- العاب غنائية .
٣- حركات درامية وإبداعية " ابتكاريه " .

الحركات الأساسية :

وهى تشمل على الطرق الأساسية للحركة والتى تسمى حركات انتقالية و غير انتقالية ، فالحركات الانتقالية هى تلك التى ينتقل فيها الطفل من مكان لآخر حسب نوع الحركة وإيقاعها وهى تشتمل على المشى ، الجرى ، القفز ، الوثب ، الحجل ، وثبة الحصان ، أما الحركات الغير انتقالية فهى تلك التى تتم بدون التحرك فى المكان حيث أنها تتم على قاعدة ثابتة ولو أن بعض هذه الحركات من الممكن أن تتضم مع الحركات الانتقالية مثل الدفع ، الجذب ، فقد يحدثان بدون تحرك أو قد يحدثان بخطوة أو أى خطوة انتقالية أخرى وتشتمل الحركات الغير انتقالية على الثنى ، البسط ، الدفع ، الجذب ، الاهتزاز ، الاستدارة ، الانحناء والأرجحة .

الألعاب الغنائية :

تشمل على الحركات الأساسية بمصاحبة بعض الأغاني السهلة البسيطة فى صورة العاب غنائية وقد تستخدم الحركات الانتقالية أو غير الانتقالية أو كليهما معا ويجب أن يتعلم الطفل كلمات الأغنية قبل تقديم هذه الألعاب وهذا يسمح بالتركيز على مهارة واحدة وهى الحركة .

obeikandl.com

الحركات الدرامية والإبداعيـــة " الابتكاريـــة " :

وتشتمل الأداء الدرامـــى البسـيط باسـتخدام الحركـة الانتقاليـة وغـير الانتقالية التى تستهوى خيال الطفل فمن خـــلال هـذا النشـاط يسـتمر الأطفـال بالتمتع بممارســـة المـــهارات الأساســية ويعتـبر الأداء الدرامـى مـن أفضـل الوسائل لتنمية الحركات الأساسية وتبـدأ الحركـات الدراميـة البسـيطة بمجـرد تعلم أى مهارات أساسية ، والأنواع العامـــة مـن الأداء الدرامـى تشـمل علـى تقليد الناس فى مختلف الأعمار والأحجام ، تقليـد الطيـور والحيوانـات ، تقليـد وسائل النقل " سيارات ، قطارات ، طائرات ، تقليد الأشـجار فـى مـهب الريـح ، تقليد الأزهـار".

أما الأنشطة الإبداعية " الابتكارية " فـهى تشـمل حركـات أساسـية انتقاليـة أو غير انتقالية نابعة من أفكار الأطفال فـــهى تشـمل أنـواع الحركـة والأفكـار بالنسبة لتنوع الحركات التى تسبق تعلمها واكتشـافها فـى مراحـل أخـرى مـن النشاط ومن الأهمية أن نعترف بها كشـكل مـن النشـاط يتمتـع فيـه الأطفـال بأقصى حرية لكشف حركـات جديـدة ، وفـى اسـتنتاج مـا يمكـن أن يفعلـوه بأجسامهم استجابة للموسيقى والمطلب الأساســى للنشـاط الإبداعـي الجيـد هـو التلقائية والإبداع من خلال حركات خياليـة ذات طـابع درامـى .

(٨٨ : ١٤٧-١٥٨)